

خادم

الدكتور الشيخ محمد مجمعة بادي

بنفسي قتيلاً أبنته مآتمه
بنفسي وناحت في النفوس عزائمها
فإن كان ذكر الطّف جُلّ عوالمي
فإن الثرى والعرش والحقّ عالمه
يقاسمني حزني ورقة أدمعي
وأشركه شجوي هوى وأقاسمه
طغى حبه في المقلتين مراثياً
وهيج أشجاني ولسنت أقاومه
تنزل في سمعي مع الذكر آيه
وبالحمد والإخلاص كانت خواتمه
له سيف حزن في ضميري فاتك
وصوت أبي ضيماً يجبن ظالمه
تُعاد به الذكرى ويبقى مخلداً
إذا ما مضت عادت تضحّج مواسمه
تخط على جيد الزمان دماؤه
وترسم نهج الحقّ حقاً ملاحمه
فسبحان من أولاه ذكراً مخلداً
تهبّ على ظمأى النفوس نسائمه
أطيل له دمعي وحزني وحسرتي
وإني أراني رُغمَ ذلك كاظمه

مضى الدهر مفطور الفؤاد بقتله يضجّ مع الذكرى كما هو قادمه
فإن ذُبلت كلّ الغصون فغصنه نديٌّ ولم تذبّل بيومٍ براعمه
له التربة الحمراء إكسيرٌ قدسيه وسرُّ به فاضت وجادات عوالمه
هو الأمنُ في الدنيا ورُقِيَّةٌ حائرٍ تُشدُّ على قلب الحزبينِ تائمته
له حرمٌ في الطف طاف بعرشه ملائكةٌ غرٌّ وناحت حمائمه
يشعّ على التاريخ نوراً ومشعلاً ولم تخفَ حيناً في الدهورِ معالمه
لي الفخرُ أن أُجري الرّثاء نواعياً وأحبي الثنا في مدحه وأناغمه
وتجري دموعي في الحنين غوادياً يسألني صدقُ الهوى وأسأله
يُنَادمني في الليل عند ضريحه ملاكُ الهوى رغمَ الأسى وأنادمه
ويرفع قدري فوق قدري أنني من الشّانِ يكفيني بأيّ خادمته

كُتبت في حرم سيّد الشهداء عليه السلام ليلة الجمعة ٢٢ صفر ١٤٣٥ هـ

الدكتور الشيخ محمد مجمعة بادي